[203] حزبك، القاسطين المحلين، حزب الظالم، وأعوان الشيطان الرجيم. ألست قاتل حجر (1)، وأصحابه العابدين المخبتين، الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلما وعدوانا، من بعدما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة، جراءة على ا واستخفافا بعهده، أو لست بقاتل عمرو بن الحمق، الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعدما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم (2) نزلت من شعف الجبال، أو لست المدعي زيادا في الاسلام (3)، فزعمت أنه ابن أبي سفيان، وقد قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم، أن الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام، يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل، سبحان ا يا معاوية ! لكأنك لست من هذه الامة، وليسوا منك. أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي كرم ا وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى ا عليه وسلم، الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها ا عنكم بنا، منة عليكم، وقلت فيما قلت: لا ترد هذه الامة في فتنة، وإني لا أعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها، وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد، وإني وا ما أعرف أفضل من جهادك، فإن أفعل فإنه قربة إلى ربي، وإن لم أفعله فأستغفر ا لديني، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى، وقلت فيما قلت: متى تكدني أكدك، فكدني يا معاوية فيما بدا لك، فلعمري لقديما يكاد الصالحون، وإني لارجو أن لا تضر إلا نفسك، ولا تمحق إلا عملك، فكدني ما بدا لك، واتق ا يا معاوية، واعلم أن كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. واعلم أن ا ليس

---

(1) يريد حجر بن عدي الكندي وقد قتله معاوية صبرا، ويقال إنه أول من قتل صبرا في الاسلام. قتل مع ستة من أصحابه وهم شريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب السعدي، وكدام بن حيان العنزي، و عبد الرحمن بن حسان العنزي (انظر في مقتلهم مروج الذهب 3 / 3 - 4 والطبري 5 / 277). (2) العصم جمع أعصم وهي الوعول. (3) يريد زياد بن أبيه حيث استلحقه معاوية وجعله أخيه وسماه زياد بن أبي سفيان، وكان أبو سفيان قد أنكر انه ابنه من سمية. (انظر ما ذكره المسعودي في مروج الذهب 3 / 7) بشأن قضية إلحاق زياد بأبي سفيان. (*)